واستجد الفكر محتالاً فاتجده   بصبغة نشرت ليلاً على السَّحَر
ولا جناح على حامٍ حقيقته   لا ظلم في دفع ظلم عند ذي بصر
وانما الظلم منع الشيب لمته   عند انقضاء الشباب اللذات والوطر

وقال في اسماعيل بن بلبل

أبا الصقر حسب المادحيك اذا غلوا   أشد غلو أن يقولوا أبا الصقر
ملأت يديك حذوى وقلبي مودة   تدفقتا في المحتدين وفي الصدر
أنلتني نوالاً لو سواك أنالنيه   لأيأسني من عودة آخر الدهر
لأنك أعطيت الجزيل وانما   يرجي المرجي عودة النايل النزر
ولكنك المرء الذي لم تزل له   عوايد بالمعروف والنايل الغمر
تنيل الذي لولاك أعيا مناله   وتعطي التي تعطي الأمان من الفقر
فلا يحسب الحساد أن سحابة   أظلتك بها كفاك مقلعة القطر
ولا أن يوماً منك يمنع من غدٍ   وإن كان ما أعطيت في اليوم ذا قدر
نوالك كالسيل المسهل بعضه   لبعض طريق الجري في السهل والوعر
اذا حك قطع منه بالارض بركه   تدنت مجراه لآخر كالبحر

وقال يصف حوادث الزمان

غير الحياة الى الشعو   ر سريعة والى الثغور
فتراهما يتغيرا   ن وكل عضو ذو وفور
هذي تشيب وهذه   تنأى على مر الشهور
يسود أبيضها ويبـ   ـيض البهيم بغير نور

حتى

حتى إذا غير المما   ت أتت على اهل القبور
بدأ البلى بسوى الثغو   ر هنالكم وسوى الشعور
فالموت يستبقي الذي   تبلي الحياة من الامور
والعيش يستبقي الذي   تبلي المنية غير زور

وقال في المجون

قد قلت إذ قالوا بجهلهم   ما حب أيرك كوة قذره
الأير سنبوط ولست ترى   كمحبة السنبوط للعذره

السنبوط نوع من السمك صغير وجمعه سنابيط

وقال في الغزل

قلبي من الضيق مما ضم قرقرها   يحوي افتتاناً بما يحويه ميزرها
راقت محاسنها عيناً أراق دماً   بعد الدموع حذار الموت محجرها
غراء غصت بها منها دمالجها   كأنما قلقاً بالقلب قرقرها
معسولة الريق يحكي طيب نكهتها   بعد الكرى وغؤور النجم منشرها
غصن رطيب أعالي خلقها ونقاً   تحت النطاق اذا اهتز بيهرها
ماء الشباب يجدها اذا سفرت   جرت به الراح حتى أنت تبصرها
يقول لي الناس اذ مال الوشاة بها   عني وغيرها بعدي مغيرها
عليك بالهجر علَّ الهجر يرجعها   الى الوصال ولا أستطيع أهجرها
وكيف أهجر من نفسي معلقة   بذكره وهو ناسٍ ليس يذكرها
ومن عجايب ما يبلى المحب به   أني على ذاك أرجوها وأحذرها

وقال في مثل ذلك